البحث رقم (١)

أثر العرض المسرحي في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني مسرحية وادي القمر أنموذجاً

د. بلال محمد الذيابات
جامعة اليرموك –كلية الفنون الجميلة – قسم الدراما

الملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر العرض المسرحي في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني، حيث اتخذ الباحث من عرض مسرحية وادي القمر أنموذجاً تحليلياً لدراسته، والتي عُرضت في مهرجان مسرح الطفل العاشر من العام (٢٠١٣) ، استخدمَ الباحث المنهج الوصفي التحليلي للمشاهد المصورة لمسرحية (وادي القمر) كأداة لدراسته، أظهرت نتائج الدراسة بأنَّ هناك أثراً ايجابياً للعرض المسرحي في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني، في مجال الفكرة العلمية المسرحية، والتخيل العلمي، والتوظيف المسرحي، والتمثيل كعناصر رئيسة ، كما كشفت نتائج الدراسة بأنَّ لهذا العرض أثراً ايجابياً في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني من حيث: التصميم، والتوازن، والتوظيف التقني، والأزياء، والموسيقى كعناصر ثانوية ، وأوصى الباحث بضرورة تفعيل العروض المسرحية التي تهتم بالخيال العلمي في الجوانب الفنية والتعليمية لكي تكون رافداً مميزاً لمسرح الطفل الأردني على المستوى المحلي والدولي معاً.

الكلمات المفتاحية : الخيال العلمي، العرض المسرحي ، مسرح الطفل الأردني . النموذج.

The Effect of The Theater Show on the Development of Science Fiction in The Jordanian child Theater, Moon Valley's play is a Model

Abstract

The study aimed towards the acknowledge effect of the of the theater show on developing science fiction in the Jordanian child theater, Where the researcher took from a play show for Moon Valley's an analytical model of his study. Which was shown at the 10th Child Theater Festival (2013). The researcher used the descriptive analytical method for the theatrical footage of Moon Valley play as a study tool, The results of the study showed that there is a positive effect of the theater show in the development of science fiction in the Jordanian child theater. In the field of theatrical idea, science fiction, theatrical employment, and acting as main elements The results of the study also revealed that this show has a positive impact on the development of science fiction in the Jordanian children's theater in terms of, Design, balance, technical recruitment, fashion and music as secondary elements, The researcher recommended the necessity of activating theater show that are concerned with science fiction in the artistic and educational aspects in order to be a distinct tributary of the Jordanian child theater at the local and international together.

Keywords: science fiction ,the theater show, the Jordanian child theater,Sample

مقدمة

يُعتبر فن المسرح من الفنون الهامة التي يُفجَّر الفنان إبداعاته وطاقاته فهو الرائد الأول الذي يحتضن شتى أنواع الفنون ومجالاتها واستعراضها وإبراز قدرات الممثل والمخرج وطاقم العمل ككل متكامل ، متناولاً مواضيع الحياة وأشكالها المختلفة (Halpin,2014) ، ولعلَّ من أهم المواضيع التي تُطرح على خشبة المسرح موضوع الخيال العلمي لطالما اثأر هذا الموضوع حفيظة الفنانين من كُتاب ومخرجين وممثلين مسرحين والتركيز عليه خاصة في جوانب الإبداع الطفولي(Booker, ٢٠١٤ ,Lin,2014) ، فأدب الخيال العلمي قد انتشر في مسرح الطفل بشكل لافت لا سيَّما بأن هذا النوع من الأدب الممسرح هو قريب إلى مخيلة الأطفال؛ لما يحمله من إثارة ومتعة وتشويق تحرك أحاسيسهم ومشاعرهم وجذب انتباههم إلى العرض المقدم على منصة المسرح وخلق الرغبة والتحدي في نفوس الأطفال المشاهدين لهذا النوع من الإعمال المسرحية(Thomas,1977,Uğur & Bonetti.et,2017)، فالخيال العلمي في مسرح الطفل قد يتناول موضوعات تتعلق بالكواكب، والفضاء، والمغامرات، والأساطير، والتجارب الطبيعية، والفيزيائية والانتقال إلى عوالم متخيلة غريبة عن أرض الواقع من كائنات وصور حية تجسد مفهوماً معيناً بغرض تحقيق هدف عند جمهور الأطفال من أجل تحقيق المتعة والفائدة معاً(McNaughton,٢٠١٧,Smith,2019).

وبالنظر إلى بدايات تاريخ الخيال العلمي كفن مسرحي أو قصصي أو روائي لم يكن معروفاً في بادئ الأمر كمصطلح عام، فكانت الأعمال المسرحية تتجه إلى علم الفنتازيا أو الخيال بالظهور في الأدب الغربي ، فكان العالم هربرت جورج ويلز (H.G.Wells) أول من أطلق هذا المصطلح، واستخدمه العالم هوغو جيرنسباك (Hugo Gernsback) وعُرف هذا المصطلح باسم (Science Fiction) في مجلته " قصص عجائب العلم" وأصبح هذا المصطلح متعارفاً عليه ، ويعتبر أول من أسس أدب الخيال العلمي غابرييل فيرن (G.Verne) في رائعته من الأرض إلى القمر عام ١٨٦٥م ورحلة إلى مركز الأرض، حيث تخيل بأنَّ هناك رحلة ستكون من الأرض إلى القمر ومن ثم العودة إلى مركزية الأرض ناهيك، بأنه قدَّم رواية في الأدب المسرحي دراما في الهواء ومن ثم حولت هذه الرواية إلى

مسـرحية، وعرضـت فـي مسـارح فرنسـا فـي عشـرينات القـرن الماضـي(عـودة ،2014 Haber,2011، حمودي ،٢٠٠٩ ، بجة،٢٠٠٣).

وعليه فقد تعددت الآراء والتعريفات لمفهوم الخيال العلمي فقد عرَّفة عمران (٢٠١٤) :هو نوع من الأدب الروائي الذي يعالج بكيفية خيالية مدروسة استجابة الإنسان لجميع ما يحيط به من تقدم علمي متطور. في حين عرفة ماريان وبيتر(Marian&peter,١٩٩٩) : بأنه عملية عقلية هادفة تقوم على بناء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة، بحيث تنظم في صورة أشياء لا خبرة للفرد بها من قبل، إي أنَّ التخيل يستعين بتذكر الماضي ويستتير بالحاضر ليؤلف تكوينات عقلية جديدة في المستقبل، ويذهب في هذا الاتجاه نشوان (٢٠٠٥) ويُعرفة بأنه: "النشاط العقلي المتمثل في تصور أشياء غير موجودة استناداً إلى الخبرات الماضية والحاضرة، من شأنها أن توضح الماضي، وتحسن الحاضر، وتطور المستقبل، ويرى جن (Gunn,2013) بأنَّ الخيال العلمي هو الفرع من الأدب الذي يتعامل مع تأثير التعبير في الناس في عالم الواقع، ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل والأماكن القاصية. وغالباً ما يشغل نفسه بالتغُير العلمي أو التكنولوجي، وعادةً ما يشمل أموراً ذات أهمية أعظم من الفرد أو المجتمع المحلي، وفى أغلب الأحوال، تكون فيه الحضارة أو الجنس نفسه معرضاً لخطر.

إنَّ الحديث عن الخيال العلمي في المسرح قد يرجع تاريخياً إلى الحضارة الإغريقية التي تميزت بمختلف الفنون، ومنها الفن المسرحي الذي اعتمد كُتاب الدراما في مسرحياتهم على الخرافات والأساطير والإلهة والكون والفضاء ، كما اهتم نقاد ومفكرو الحضارة اليونانية مثل سقراط و أفلاطون وأرسطو بملكة الخيال. إلا أنَّ الإغريق "كانوا أقرب إلى المبدأ الذي يتخذ من الحياة مواقفها التي تقنع العقل ، فنجد في مسرحياتهم تحقيق النبوءات وتدخل القدر وإبراز الأرواح والفضاء الكوني ومن الأمثلة على ذلك مسرحية "الطيور" لارستو فانيس ذلك مردُه بأنَّ الخيال في المسرح الإغريقي سمة أساسية في الإبداع، ومما الجدير بالذكر فأن معظم من قدموا للمسرح لمثل هذا النوع من الدراما على مختلف الأزمان والعصور قد عالجوا موضوعات اقرب إلى الفنتازيا المسرحية أكثر من توظيف الخيال العلمي بالشكل والمضمون المسرحي ومن الأمثلة على ذلك مسرحية (الطائر الأزرق–١٩٠٨) "لميترلنك" التي استخدَمت نظريات

في العلوم الطبيعية لم تكتشف بعد، كما يمكن أن تحمل دلالات رمزية تُمثل أحد مجالات الواقع الاجتماعي أو السياسي أو الديني أو الأخلاقي (صقر،٢٠١١) .

وبالنظر إلى واقع مسرح الطفل الأردني لم يكن للخيال العلمي تاريخًا ظاهرًا؛ نتيجة الظروف الحياتية للشكل المسرحي في الأردن إلا بعد عقود الثمانينيات، والتسعينيات عندما أُدخِلَ الحاسوبُ في مجال الفنون الجميلة، وكانت التقنية محدودة الاستخدام؛ نظرًا لقلة المعرفة في كيفية التوظيف، أو نقص الخبرات، فكانت محاولات الاستخدام للخيال العلمي على كيفية تشكيل الإضاءة فقط، وبعض البرامج البسيطة التي لم تكن شيئًا يذكر، فكانت الأوامر معقدة، والخطوط بدائية، والألوان محددة، والناتج محدوداً(Carrasco,2018,وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٥). لكن مع تطور التكنولوجيا أصبح هناك تحول جذري في مفهوم الخيال العلمي، ومن هنا أصبح مسرح الطفل الأردني يعيش حالة التطور في العرض مستلهماً التطور التكنولوجي المتسارع (سرطاوي، ٢٠٠٥ ،اسماعيل،٢٠٠١) مما أعطى التكاملية لمفهوم الخيال العلمي حالات الجذب البصري الممزوج في كيفية التشكيل الفني المسرحي من ديكور، وإضاءة، وملابس، وموسيقى مرافقة للعروض الممثلة، مما أحدث المتعة، والرغبة عند المشاهد لكيفية التمثيل، والإخراج المسرحي، فأصبح الخيال العلمي في ظل الانفجار المعرفي ذو أبعاد أكثر وضوحاً وجودة يخطف الأبصار، ويجرد المفاهيم الحسية، ويبعث الرغبة والدهشة عند الجمهور المتعطش لهذا النوع من الدراما (Shih,2015) . فتغير مفهوم الإخراج المسرحي للأعمال الفنية إلى أبعد من اقتباس الخيال، وتأثيره على المسرح من جهة الشكل والمضمون العام في جوهر العروض المجسَّدة على خشبة المسرح الأردني.

وفي سياق أخر فإنَّ مسرح الطفل الأردني الذي تقيمه وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين بدوراته المتعددة له الدور الأبرز في تناول قضايا الخيال العلمي في العروض المشاركة بالمهرجانات منها مسرحيات مهرجان الإبداع الطفولي ٢٠١٧. ومن الأمثلة على ذلك :مسرحية الحب يهزم الحرب ،مسرحية نجيبة والسوسنة العجيبة، ومسرحية رحلة طرطوش ، ومسرحية كوكب الألوان كما أقيم مهرجان مسرح الطفل الثالث عشر٢٠١٧ والذي أشار في مشاهده إلى بعض قضايا الخيال العلمي منها مسرحيات دارين تبحث عن وطن ، السندبادة ، عالم المايكرو ، الرداء السحري، قش الذهب ، أضف إلى ذلك مهرجان مسرح

الطفل الأردني في دورته الحادية عشر حيث قدمت العروض المشاركة مقتطفات من الخيال العلمي، ومن هذه العروض على سبيل المثال لا الحصر"شروق الأمل" و"الساحرة صانعة الأقنعة" ، و"الفتى والصورة" و "سلطانة في كوكب الأحلام ايماناً منها بروح الابداع ، وذلك لتشجيع مواهب الأطفال واستدراجها إلى حيِّزِ الوجود، وتقديم نموذج إبداعي يبرهن على الاهتمام بالنَّشىءِ؛ حتى يكونوا نُواةً لتطوُّر مجتمعاتهم وازدهارها(وزارة الثقافة، ١٩٩٩).

وعليه فإنّ الباحث استطاع ان يتناول دراسات تتعلق بقضايا الخيال العلمي في المسرح بشكل عام، والدراما بشكل خاص ومنها : دراسة ساندس (Sands,2018) حول صناعة الأفلام الفنية والسرد العلمي، فقد ناقش الباحث من خلال سؤال يطرحة هل تخطى العلم الخيال في الخيال العلمي ؟ فقد قدم وصفاً لتحليل دور العلم والتكنولوجيا والخيال من خلال نماذج مستعرضة بين الجاذبية ، والنجوم ، والمريخ، فقد أكد بأنَّ الأفلام قد اعتمدت على التكنولوجيا بشكل أساسي وإذابة دور العلم في ذلك، وبالتالي أصبحت قضية الخيال العلمي قضية تقنية بامتياز تجاوزت حدود الخيال الفني المعروف، وبذلك فإنَّ مواضيع الجاذبية والنجوم والمريخ وما تحمله من صفات أدرامية ما هي ألا تقنيات تكنولوجية يصنعها منتجي الأفلام؛ لزيادة المشاهدة البصرية في إثارة الجمهور والاستمتاع بطرق العرض للحصول على مردود مادي في الإنتاج السينمائي أو التلفزيوني، وأوصى الباحث بضرورة العودة للعلم في طرح المواضيع الدرامية والاعتماد على الخيال الفني من قبل الممثلين والمخرجين في إنتاج أعمالهم؛ لزيادة الثقة بواقعية الأعمال الفنية المقدمة في صالات ودور العرض السينمائية والتلفزيونية معاً.

وفي دراسة جليس (٢٠١٧) الخيال العلمي بين محددات النوع وإكراهات سياق التلقي، إذ تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مفهوم أدب الخيال العلمي وخصائصه وعلاقته بالواقع والمتغيرات العلمية الطارئة عليه، وارتباطه بالفن السينمائي ومفهوم الأسطورة. كما تهدف إلى رصد إشكالية هذا الأدب في الواقع العربي بأبعاده الفكرية والتطبيقية ومعوقات تقدمه، وخلصت الدراسة بأنَّ الخيال العلمي قائم على استلهام القوانين والنظريات العلمية والكونية وإنَّ النظرية النسبية، ونظرية الكم، والنظريات البيولوجية أساسًا للانطلاق المعرفي المتداخل بحقول الأدب. وهذا يعني قدرة أكبر على الخلق الفني في التصور الذهني للفكرة الجوهرية في

الخيال، وتكاملها في الشخوص اللازمانية واللامكانية في تسلسل مترابط للأحداث ومتوازن بين فنية العمل الأسلوب والثيمه العلمية للفكرة النظرية التي تبنى عليها.

كما اشارات دراسة كلاب (٢٠١٦) إلى الكشف عن فاعليه برنامج قائم على الخيال العلمي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة، من خلال عينة قوامها ٨٠ طالباً قُسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء برنامج قائم على الخيال العلمي باستخدام ثلاثة استراتيجيات وهي قصص الخيال العلمي، لعب الأدوار مع تقمص شخصيات غير مألوفة، أفلام الخيال العلمي وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ≥ بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لاختباري المفاهيم ومهارات التفكير البصري، لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الباحثة بضرورة استخدام البرامج التعليمية القائمة على الخيال العلمي في تدريس العلوم؛ لما لها من دور في تنمية المفاهيم، ومهارات التفكير البصري، وتدريب المعلمين على بنائها وتفعيلها.

كما قدم شناوة والبرزكان (٢٠١٥) دراسة بعنوان جماليات نصوص الخيال العلمي المسرحية من خلال تحليل مسرحية نفير الضباب للمؤلف راي براد بوري؛ إذ تصور هذه المسرحية حالات من الغرابة والدهشة التي لا يمكن للعقل الإنساني إلا أن يقف مندهشاً أمامها أفكاراً قد لا تكون من العالم الأرضي لتعبِّر عن العالم المتلاطم بالأفكار، أظهرت نتائج الدراسة بأنَّ نص نفير الضباب لمؤلفه راي براد بوري يحمل في طياته أناقة جمالية وفنية على مستوى وصف الأحداث فضلاً عن الصور الأدبية والخيالية والحوارية، وعلى مستوى بيئة الشخصيات وفضائها، الانتقالات الزمانية والمكانية والمادية والروحية والخيالية والواقعية، قد جعلت من النص ذات حزمة جمالية على مستوى الحوار واللغة والشخصيات وعلى مستوى خلق الصورة الجمالية المتخيلة وعلى مستوى صراع الجوانب الروحية والمثالية والمادية صراع الطبيعة وخوارقها وخيالاتها أمام الإنسان ووجوده وماهيته.

كما أشارات دراسة كل من فون وماكدويل (von & McDowell,2015) إلى دور الروايات بشكل عام والخيال العلمي بشكل خاص في استكشاف المستقبل، وكيفية استخدام القصص في الروايات التي تتبنى نهج الخيال العلمي ، كما يتطرق الباحثان إلى تعزيز أفكار ومنهجيات الخيال العلمي في مجالات الحياة وتصوير الواقع وما سيطرأ عليه من تغيُرات في المستقبل مع الأخذ بعين الاعتبار بالأساليب الفنية في تنفيذ الخيال العلمي والقصص والروايات بأسلوب فني مميز يحقق الأثر الايجابي لدى الفرد والمجتمع.

كما قام كل من قدح وعبد الأمير (٢٠١٤) بدراسة الملامح الفكرية لنصوص الخيال العلمي للكاتب كارل تشاييك (أنموذجاً) حيث قام الباحث بتحليل نموذجي لمسرحتين (الإنسان الآلي، والوباء الأبيض) والتي تناقش مسرحية الإنسان والآلة سيطرة الآلة على العقل البشري وما يمكن أن تحدثه من دمار في المجتمعات البشرية ، كما ناقشت مسرحية الوباء الأبيض فكرة سيطرة الرأسمالية على مقدرات الحياة البشرية وبسط الديكتاتورية على الشعوب ودمارها، كشفت نتائج الدراسة بأنَّ التقدم والتطور المتمثل بتقدم الآلة عنصراً لم يحقق السعادة البشرية بل سبب الويلات ، كما أظهرت النتائج بأنَّ العلوم والتقدم التقني خطراً إذا أُخضعت تحت سيطرة الفكر الرأسمالي.

وفي دراسة كامبوس (Campos,2013) حول العلوم في المسرح البريطاني المعاصر: نهج مفاهيمي وذلك بالاعتماد على أمثلة من السنوات العشرين الماضية من أداء المسرح البريطاني ، تم توضيح نهج مفاهيمي لتحليل الأفكار العلمية والخطاب في المسرح الدرامي وما بعد الدرامي. انصب التركيز على المسرحيات والقصص المسرحية المستوحاة من الأفكار والخطاب وصور العلم ، وبالتالي اعتبارها قبل كل شيء شكلاً من أشكال المعرفة والاستكشاف اقترحت نتائج الدراسة بإنّ يكون هناك ثلاثة مستويات من التحليل: الأسئلة الاستهلالية ، والاعتماد على نظريات الاستعارة والتداخل بين النصوص؛ لدراسة آثار الخيال العلمي على المسرح والاستخدامات الشعرية للمصطلحات المعرفية وربط العلاقة بين الطبيعة المجسدة للأداء وفصل النظرية العلمية ، والطرق التي يمكن أن نعزز دور الخيال العلمي في المسرح البريطاني .
وبينت دراسة كرستين كورنيا (Cornea,٢٠٠٧) من خلال كتابها الخيال العلمي في السينما بين الفنتازيا والواقع حيث يستعرض الكتاب تطور الخيال العلمي في السينما منذ بداياته في الأفلام الأمريكية الأولى وحتى الأفلام الحديثة والتي تناقش فيه أهمية الخيال العلمي في الفنون السينمائية والدرامية، وقدمت في محتوى كتابها أهم النظريات في الخيال العلمي واستفادة الكُتاب والمخرجين والقائمين على هذا الفن في توظيف الخيال العلمي في إنتاج أعمالهم الفنية، كما شمل الكتاب في محتواه أهمية الأدوار التي يمكن أن يلعبها الممثلون في تجسيد مفاهيم ومصطلحات الخيال العلمي في الدراما بشكل عام والسينما بشكل خاص.
وبناءً على الدراسات السابقة، وكون الباحث أهتم بدراسة أثر العرض المسرحي في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني. لعلها تكون الدراسة في موضوعها رافداً لمجمل

الدراسات السابقة وإضافة نوعية للباحثين في مجال الخيال العلمي وأثره في مسرح الطفل الأردني فكان من الضروري إجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

تنبثق مشكلة الدراسة من واقع مسرح الطفل الأردني الذي يفتقر في عروضه الممثلة إلى موضوعات وقضايا الخيال العلمي ، فمعظم العروض سواء أكان في مهرجانات وزارة الثقافة أو المراكز الثقافية والفرق المسرحية لم يجد الباحث من خلال معايشته للأعمال الدرامية وتحليلها أي طرح لموضوع الخيال العلمي ألا ما ندر في بعض العروض التي قُدمت، فكان الطرح متواضعاً جداً أو حتى مشاهد بسيطة جداً، فالعروض انصب اهتمامها على مواضيع واقعية أو اجتماعية أو أدبية دون اللجوء إلى معاني ومفاهيم الخيال العلمي في العروض المسرحية، وهذا ما يفسر قضية هامة بأنَّ مسرح الطفل الأردني بشقية للكبار والصغار افتقاره لنصوص الخيال العلمي من جهة، ومن جهة أخرى فإن مخرجي الأعمال المسرحية ابتعدوا في تنفيذ أعمالهم عن أشكال مسرحة الخيال العلمي خوفاً من الفشل لمسرحياتهم علماً بأنَّ إخراج الخيال العلمي ليس بالأمر السهل؛ فهو يحتاج إلى مخرج مبدع وقادر على ترجمة النص إلى رؤيا إبداعية تحقق المعنى الحقيقي للخيال العلمي، أضف إلى ذلك فقد يكون إنتاج مسرح الخيال العلمي يشكل كلفة اقتصادية عالية على منتجي الأعمال المسرحية نظراً بأنَّ الأزياء والديكور والإضاءة تحتاج لتنفيذ هذا النوع من الدراما إلى ميزانية عالية تختلف في كلفتها عن الأعمال المسرحية العادية ، مما شكل رغبة ملحة عند الباحث في لفت أنظار القائمين في مسرح الطفل الأردني بأنّ يتبنوا عروض تطرح مواضيع وقضايا الخيال العلمي على خشبات المملكة الأردنية الهاشمية ، فجاءت مشكلة الدراسة لتركز على تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني من خلال تحليل عرض مسرحي كنموذج تطبيقي؛ لإبراز أثر وأهمية الخيال العلمي في المسرح الطفولي .

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر العرض المسرحي في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني من خلال تحليل العرض المسرحي لمسرحية وادي القمر كنموذج تطبيقي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة لما يقدمه الخيال العلمي من صور جمالية وإبداعية قلَّ نظيرها في مسرح الطفل، فالخيال العلمي وتوظيفه على خشبة المسرح يعزز ويبرز مهارات وقدرات فنية خلاقة تنم عن روح الإبداع والابتكار في تجسيد عروض مسرحية تحقق المتعة والفائدة والرغبة عند الجمهور من مشاهدة الأساطير ، والكواكب ، والفضاءات المتعددة ، والخيال المتجدد، وهذا النوع من الدراما قد يُغير من فكر الكُتاب والمخرجين والفنانين نحو الأفضل في طرق إنتاج الإعمال المسرحية ، كما تعتبر هذه الدراسة من الدِّراسات النادرة في المجال الفني على مستوى الأردن، والتي تتناول تحليل لعرض مسرحي مشترك ما بين الفريق النرويجي والمركز الوطني للثقافة والفنون مؤسسة الملك الحسين في تنمية الخيال العلمي، مع الأخذ بعين الاعتبار البحث عن مواهب فنية تحتضن هذا النوع شكلاً واسلوباً من أنواع الفنون المسرحية؛ إذ يُعدّ الخيال العلمي عاملاً مُكملاً لمجالات الفنون الدرامية في كافة الجوانب الإبداعية، ومن المُمكن لهذه الدراسة أنْ تثريَ الأدب الفني المحلي في هذا المجال. وتكتسب هذه الدراسة أهمية من إمكانية إسهام نتائجها في تعريف القائمين على مسرح الطفل والمراكز الثقافية الفنية الأردنية على الوضعية التي وصلت إليها العروض المسرحية المتعلقة بالخيال العلمي، ومدى تأثيرها في الجوانب الفنية، واتخاذها شكلاً وطريقة في إخراج المسرحيات العامة والخاصة، وللخروج بنتائج مرجوة في طرح موضوع الخيال العلمي فكان من الضروري إجراء هذه الدراسة في المجتمع الأردني .

محددات الدراسة

المحدد الزماني:تّم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام (٢٠١٩-٢٠٢٠) .
المحدد المكاني: اقتصرت الدراسة على تحليل العرض في جوانبة الفنية لمسرحية وداي القمر والتي قدمت كأحد عروض مهرجان مسرح الطفل العاشر من العام (٢٠١٣) التابع لوزارة الثقافة ونقابة الفنانين الأردنيين والذي هو موضوع دراسة الباحث.

التعريفات الإجرائية

لقد تناولت الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

الخيال العلمي: عرفة الآلوسي (١٩٨٨): بأنه عملية عقلية عليا تقوم على تركيب الخبرات السابقة في تنظيمات جديدة لم تكن مرت على الفرد من قبل، إي أنَّ التخيل عملية تعتمد على التذكر في استرجاع الماضي بصيغ مختلفة مرتبطة بالحاضر وتمتد إلى المستقبل.

ويعرفه الباحث: بأنه سلسلة من العمليات التخيلية التي يستطيع الانسان تشكيلها في صور عقلية منظمة تنم عن الافكار والمواقف والاحداث والخبرات التي يمر بها الفرد.

مسرح الطفل : وهو أحد أنواع الدراما المخصصة للطفل الذي يتناول معظم القضايا سواء أكانت اجتماعية، أو تربوية، أو فنية لتحقيق المتعة والفائدة في مجتمع الأطفال الأردني، لتحقيق رسالة وهدف تؤثر في حياة الفرد والمجتمع الإنساني.

النموذج: وهو نموذج تحليلي والذي شمل دراسة الباحث لعرض مسرحي اهتم بتنمية الخيال العلمي في المسرح الطفولي والمعنون ب وادي القمر كأحد أنشطة التعاون في المجال المسرحي ما بين المركز الوطني للثقافة والفنون مؤسسة الملك الحسين والمملكة النرويجية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بتنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني من خلال تحليل عرض مسرحي كنموذج تطبيقي؟

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من عروض مسرحيات مهرجان مسرح الطفل العاشر من العام (٢٠١٣) التابع لوزارة الثقافة ونقابة الفنانين الأردنيين.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية حيث اتخذ الباحث من عرض مسرحية (وادي القمر) أنموذجاً لعينته كون العرض أكثر اهتماماً من العروض الأخرى المتعلقة بتنمية الخيال العلمي وطرق إخراجه من جهة ، وحصول هذا العرض على جوائز تشجيعيه من جهة اخرى وهي مأخوذة عن قصة من الموروث الأردني لجبريل الشيخ وإعداد مسرحي ماري هافينج (Mary Huffing) وإخراج كل من سارة كرستوفرسن وهيلي سيليوم (Sarah Kristoferson and Healy Silium) من النرويج وأشراف فني لينا التل ورانيا قمحاوي من الأردن، وذلك بالتعاون مع المركز الوطني للثقافة والفنون مؤسسة الملك الحسين

ومملكة النرويج والتي قدمت كعرض مسرحي في مهرجان مسرح الطفل العاشر بتاريخ ١٤ ايلول من العام (٢٠١٣) .

عرض النتائج ومناقشتها

أولًا: النتائج المتعلقة بسؤالي الدراسة

السؤال الأول: ما هو التحليل الفني لأثر العرض المسرحي في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني من حيث : الفكرة العلمية المسرحية، التخيل العلمي، التوظيف المسرحي، التمثيل كعناصر رئيسة؟

الفكرة العلمية المسرحية : تحمل فكرة المسرحية مفهوم العطاء والحرية والصداقة من خلال قصة أردنية في الموروث الشعبي لمفهوم المهرة والربابة وذلك بإبراز جماليات البيئة المحلية وتحديداً في وادي رم حيث تم تحويل اسم العمل من وادي رم إلى وادي القمر كمفهوم للخيال العملي وبث روح الحكاية والأسطورة والمغامرة .حيث تدور الفكرة حول الفتى البدوي راكان الذي يحاول أن يمنع المهرة من الذهاب إلى عالمها وأحلامها التي تعيش فيه وإبقائها في العالم الواقعي أو الحقيقي نتيجة الوفاء والإخلاص لها لكنها ذهبت إلى عالمها المتخيل وأحلامها الخيالية كنتيجة حتمية للاستمرار في الحياة ومكانها وزمانها التي تجد نفسها فيه حيث تجد في وادي القمر شجرة الغضى وطيور القطا والمغامرة والنجوم والقمر والفضاء الرحب كمكونات أساسية للحياة التي تعيشُها وعليه فأنَّ طاقم العمل استطاع تكريس النص نحو الاستكشاف والإبداع وذلك بخلق الجو الدرامي المنتمي لمجالات الخيال العلمي وتغيير مفهوم الفكرة العلمية المسرحية الواقعية وأحداثها إلى مفهوم خيالي تتجلى فيه روح الابتكار والخيال العلمي والمشهد ١ يوضح ذلك .

المشهد (١)

التخيل العلمي: جسد العمل بكل أطيافه المسرحية نظرية التخيل العلمي المبنية على أسس نفسية وسيكولوجية فنحن نشاهد خيالات متعددة ومتنوعة جعلت من جمهور الأطفال في حالة من المتعة والانتباه والتركيز على المضامين الفنية المسرحية، فاستخدام الفضاءات والتحليق في التخيل والدخول في عالم المجهول قد اثأر حفيظة المشاهدين لمعرفة ما يدور في وادي القمر، فالجبال الشاهقة والصحراء الجرداء كان لها مدلولات رمزية وإشعارات في التخيل العلمي وتحويل الشخصيات إلى طيور القطا التي تحاول مساعدة المهرة في نقلها إلى عالمها الصحيح هذا من جهة، ومن جهة أخرى فيظهر الخيال العلمي جلياً في السماء والنجوم وشجرة القطا التي ينبعث منها الدخان كوسيلة وإشارة إلى العودة للمهرة التي تتخذها المهرة مكاناً لها، كما أن الصراع ما بين الشخصيات المستوحاة من الطبيعة تحاول الدفاع عن شخصية المهرة وذلك بإقناعها في تصور تخيلي بأنَّ وادي القمر تزدهر الحياة فيه وتروى الأرض لكي يعم العطاء والصفاء، وبالمقابل فإنَّ تمسك الشخصيات الواقعية بالمهرة بأنَّ الحياة على الأرض أفضل من الحياة في الفضاء مستخدمين الأجواء التي تتسم بالخيال العلمي من رمال ومساحات شاسعة وذلك للتعبير عن معنى الحرية والمستقبل المشرق وتقريب الواقع لها لضمان بقائها لكن الصور الخيالية في وادي القمر قدمت الحقيقة بأنَّ الهدوء الاستقرار هو شعار الحب والجمال والحرية المطلقة للكائنات الحية والمشهد رقم ٢ يوضح ذلك.

مشهد (٢)

التوظيف المسرحي : من خلال استعراض الباحث للعرض المسرحي في مسرحية وادي القمر المقدمة تبين أنَّ المخرج قد وظف الخيال العلمي في تقنيات الصورة البصرية. فنجده تارة يعتمد على الأداء التجريبي لمنهجية بريخت كمدرسة أهتمت بالتجريب المسرحي، وتارة أخرى يعتمد على الأداء المستند على الخيال لمدرسة قسطنطين ستانسلافسكي. فعند المزج بين الأسلوبين باستخدام تقنيات العرض التكنولوجية تظهر قيم الخيال العلمي بشكل جلي وواضح؛ مما أعطى للعرض المسرحي أسلوباً وطريقة مختلفة المعنى والشكل عن المسرح النمطي في العروض الممثلة، فمخرج العمل وما يحمله من ذكاء فني في تدريب الممثلين باحترافية فنية عالية واستخدامه التقنيات الحديثة من مشاهد بصرية ودخول الممثلين إلى عالمية الخيال هو ليس بالأمر السهل، فطاقم العمل قد وظف كافة الإمكانيات الفنية التي تَنم عن الإبداع إذا جاز لنا التعبير فالتوظيف المسرحي من خلال فنانين قد أبدعوا واكتشفوا مواهب فنية أعطت للعمل الفني الارتفاع والارتقاء في طريقة العرض وكيفية استغلال فضاءات المسرح من صوت ،وحركة ،وتمثيل ،وديكورات ،وإكسسوارات قد أبرزت واقع الخيال العلمي في المسرح كمفهوم جمالي خلاق ساعد على نجاح العرض المقدم على خشبة المركز الثقافي الملكي والمشهد رقم ٣ يبين ذلك.

مشهد (٣)

التمثيل: شكل التمثيل في مسرحية وادي القمر العلامة الفارقة في إنجاح العرض بشكل عام ودراما الخيال العلمي بشكل خاص، فهو اعتمد بشكل كلي على جسد الممثل فهو نقطة الارتكاز التي يسعى الممثلون لتحقيقها من أجل الوصول إلى حالات التأزر الحركي السليم والتوازن في الأداء وذلك للخروج من عمل أدرامي جامد إلى عمل أدرامي متحرك يبعث على

الارتفاع والارتقاء في جمالية العرض المسرحي، فاستخدام الممثل الحركات والإيماءات والإشارات من خلال جسده يعطي تفسيراً للمشاهد المتلقي عن طبيعة الدور الذي يقدمه الممثل حسب محورية القصة وكيفية تطبيقها، سيما أنَّ دراما الخيال العلمي تحتاج إلى قدرات في الحركة الجسمية المؤثرة؛ لكي تحقق جوانب الإمتاع والإبداع معاً، وعليه فإنَّ رأس الممثل هو ذلك الجسم الذي يقدم نموذجاً فنياً مستغلاً صفات الجسم الحركي في تقديم ما يمكنه من الإبداع،وهنا يبرز دور الخيال العلمي عند مخرج العمل في كيفية تدوير ورسم حركات الممثل وتحقيق الانسجام بين الشخصيات التي تقوم بالعمل أضف إلى ذلك بأنّ مسرحية وادي القمر اعتمدت بشكل كلي على الجانب الحركي على حساب الجانب اللفظي فقد خلت من الحوار تماماً، مما سمح للممثلين إلى استخدام ذكاءاتهم الحركية في فضاءات المسرح والتعامل مع الحيز المادي بصورة توظيفية مفادُها الحركة الجسمية الجمالية وتقديم نموذج تمثيلي بمهارات فنية احترافية والمشهد ٤ يبين ذلك

مشهد(٤)

من خلال استعراض العناصر الرئيسة لمسرحية وادي القمر يرى الباحث بأنَّ الفكرة العلمية للمسرحية في هذا العمل قد جسدت معاني مهمة في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني، حيث تُعتبر أفكار الخيال العلمي من الأفكار النادرة في مسرح الطفل الأردني، فتم تحويل الفكرة من الصورة الواقعية إلى الصورة الخيالية لقصة المهرة والربابة المبحوثة في العطاء والحرية والصداقة، مما يدلل بأن مسرح الطفل الأردني قادر على ترجمة أفكار مؤلفيه إلى قصص وأحداث أدرامية تسير نحو الابداع والتميز وخلق الأجواء التي تشحذ مخيلة

الأطفال وتحقيق المتعة والفائدة في مسرح الخيال العلمي الأردني، وعلاوة على ذلك فإنَّ ظهور التخيل العلمي كان بارزاً في مسرح الطفل الأردني فما قدمته المسرحية من رموز ودلالات قد جعلت من العرض مدعاة للتفكير والحث على البذل والعطاء والانتماء عن طريق تصوير مشاهد حملت في طياتها القمر والنجوم والطيور والقصة الخيالية مما يبرهن بأنَّ مسرح الخيال العلمي يمتاز بالتنوع وعرض مسرح خيالي يغير من طريقة النهج التقليدي في المسرح الكلاسيكي أو النمطي في الأردن .

وبالمقابل فإنَّ التوظيف المسرحي في هذا العمل قد دلَّ على احترافية طاقم العمل من المخرج والفنين والقائمين عليه فقد جسد التوظيف المفهوم الخيالي العلمي بكل أبعاده المعرفية والنفسية والاجتماعية قل نظريها في العروض الأخرى واستطاع إفراد العمل أن يقدموا شيء مختلف أدهش كل من شاهده، لا سيما بأنه يحمل القدرات الخيالية وكيفية توظفيها مما ساهم ذلك بأن مسرح الخيال العلمي في الأردن له بصمة كبرى في كيفية التصدي لهذا النوع من الأعمال الدرامية،في وسياق متصل فإن عنصر التمثيل قد برهن بأن للممثل الأردني مهارات فنية عليا استطاع من خلال ذلك العمل أن يطرح الشخصية وفلسفتها الخيالية إلى الجمهور بأسلوب تعبيري اتسم بالبساطة والإثارة، مما عزز دور الممثل بأن يقدم أعمالاً أخرى لهذا النوع من دراما الخيال العلمي .

وعليه فإن الفكرة العلمية المسرحية والتخيل العلمي والتوظيف المسرحي والتمثيل لهذا العمل قد قدمَ أنموذجاً هادفاً ومؤثراً قد أثرى الواقع المسرحي في مجال الخيال العلمي فقد لقي هذا العمل صداً واسعاً وحشد جماهيري من الأطفال وكتاب القصص والمخرجين الأردنيين والحضور الدبلوماسي للسفارة ة النرويجية في الأردن كونه عملا مشتركاً مما شجع الطواقم الدبلوماسية الأخرى بأن تشترك وتتعاون في أعمال أخرى لهذا النوع من الدراما، وعليه فأنَّ أثر العرض المسرحي له دوراً ايجابياً في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني .

السؤال الثاني: ما هو التحليل الفني لأثر العرض المسرحي في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني من حيث: التصميم، التوازن، التوظيف التقني، الأزياء والموسيقى المسرحية كعناصر ثانوية؟

التصميم: يُعتبر عنصر التصميم المسرحي من العوامل المهمة في إخراج موضوعات تتناول الخيال العلمي، فكشفت مسرحية وادي القمر بأن الفريق وطاقم العمل قد صمموا مشاهد العمل في أكثر من اتجاه، فتارةً صمموا شخصيات العمل بصورة البيئة المحلية لوادي رم وما يطراء عليها من أحداث أدرامية لخلق صراع وتشويق، وتارةً تصميماً تقنياً لخلق مشاهد وادي القمر لإظهار عناصر الخيال العلمي بشكل لافت للنظر، حيث تظهر الإسقاطات الضوئية على مركزية المشاهد في تصميم إضائي مختلف النوع والشكل عن المسرح التقليدي، وفي سياق متصل فإن تصميم الديكور قد نقل من ديكوراً واقعي إلى ديكور تقني، وذلك للضرورة الدرامية من مزج للألوان وتفريد الأشكال للقمر والنجوم والبخار المتصاعد والرمال المتحركة واستخدام التصميم المبني على الأرضية الخيالية وتشكيل الفضاءات المسرحية لخلق الإثارة والمتعة وتحريك مخيلة الأطفال المشاهدين نحو العمل المعروض والمشهد رقم ٥ يوضح ذلك.

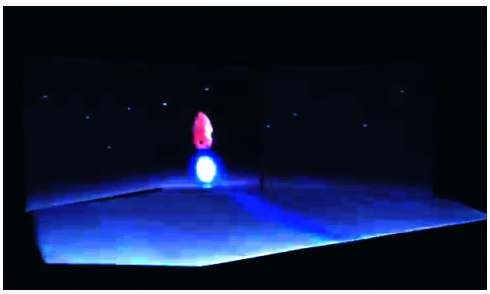

مشهد (٥)

التوازن: يلعب عنصر التوازن دوراً مهماً وحيوياً في طروحات قضايا الخيال العلمي على خشبة المسرح، فعند النظر إلى مسرحية وادي القمر نجد بأن عنصر التوازن شكل حالة من الرؤيا البصرية والحسية التي يستطيع المشاهد إدراكها ففريق العمل قد قسم المشاهد التي تحمل في طياتها الخيال العملي إلى توازن متماثل وتوزن غير متماثل وتوازن حر يحكمه الإدراك العقلي، فنجد شخصيات العمل قد وزعت التوزيع الصحيح على مختلف مناطق المسرح مما أعطى حالة من الظهور للخيال العلمي وإفساح المجال للمشاهد التي تعامل معها مخرج العمل ناهيك بأن ما استخدمه طاقم العمل في التوازن ما بين الارتفاع

والانخفاض في شاشات العرض المبنية على التقنية وظهر ذلك من خلال عنصر التوازن الحر، أضف إلى ذلك بأنّ خلق حالة التوازن في العمل المسرحي لهذا النوع ليس بالأمر السهل كون أفراد العمل تعاملوا مع الطبيعة الواقعية والطبيعة المتخلية من نجوم وكواكب وأمطار وأساطير وحكاية شعبية، فنجد عنصر التوازن عندما تظهر شخصيات طيور القطا في القيادة على سطح القمر وهم يسيرون بسرعة فائقة في خط سير متوازن دون الإخلال بشخصية العرض المقدم والمشهد ٦ يبين ذلك

مشهد ٦

التوظيف التقني: كان للعوامل التقنية الدور الحاسم والأكبر في هذا العمل فلعبت التقنية المشاهد المسرحية بلغة التخيل العلمي، فقد صممت الأحداث والمشاهد المسرحية عن طريق برامج تقنية محوسبة، فتدخل الشاشات الحاسوبية يشعر بحالة من الاغتراب وتقريب الخيال العلمي من صور ودلالات بصرية أثارت الحس الجمالي لدى الجمهور، كما لعبت التقنية الدور الهام في معنى ودلالات اللون المسرحي من خلال تصميم المشاهد في إطار من الجو الخيالي ، ولا يقتصر الأمر على الحاسوب فقد كان للتوظيف التقني من خلال أجهزة العرض العلوية (over head projector) ، فمشهد العرض المسرحي على أرض الخشبة فقد تم صناعته من خلال الأشعة الصادرة من جهاز العرض ، وهو مشهد رمال وادي رم وبالنظر إلى المشهد فقد تم تحريك الرمال عن طريق سلايد(slides) ، كما كان للإبداع التقني هو دخول وخروج الممثلين من وإلى شاشات العرض، وهذا شيء قد يكون غير مسبوق في العروض المسرحية في الأردن ، كما دللت التقنية على المزاوجة مابين الخيال العلمي في

المسرح والخيال العلمي في الدراما التلفزيونية والسينمائية ، فأصبح العرض بصورة المسرح والتلفزيون مما يعطي للمشاهد الخيال الصحيح وليس المصطنع في الدراما ، وبالمقابل فإنَّ تدخل الأجهزة التقنية الأخرى كجهاز عرض الصور المعتمة وجهاز العرض اللوحي قد زاد من جمالية الخيال العلمي في طريقة العرض للعمل والمشهد ٧ يبين ذلك.

مشهد ٧

الأزياء والموسيقى: الأزياء في مسرحية وادي القمر تحمل صفتين رئيسيتين الواقعية والخيالية معاً فشخصية راكان الفتى البدوي تجسدت من خلال زيه العربي الأصيل المتسم بطابع البداوة الأردنية ، كما تظهر شخصية المهرة بالزي العربي كانعكاس للطبيعة والبيئة المحلية كانسجام مع واقع الشخصية المقدمة، أضف إلى ذلك فإن شخصيات طيور القطا اتسمت بالزي الفضائي كدلالة رمزية لمفهوم الحرية مما يعزز مفهوم البيئة الخيالية في هذا العمل المقدم، وبالمقابل فإن العنصر الموسيقي كان مرافقاً للعرض منذ البداية حتى النهاية سيما بأنَّ العمل اعتمد بشكل كامل على الحركة دون الحوار المسرحي فعزفت آلة العود الألحان المتنوعة مسايرة للحدث الدرامي، كما برز دور الإيقاع في تشكيل الوزن الموسيقي الممزوج بحركة الممثلين ، كما كان لصوت الربابة معنى حسي ومؤثر، مما احدث الدافعية والتفاعل المباشر ما بين الجمهور والتمثيل المقدم في آن واحد، والمشهد ٨ يبين ذلك.

مشهد(٨)

بعد استعراض تحليل العناصر الثانوية لمسرحية وادي القمر من حيث: التصميم، والتوازن، والتوظيف التقني، والأزياء والموسيقى تبين بأن تصميم المشاهد المسرحية كان محسوباً بدقة متناهية حيث برز تصميم مناطق المسرح والتوزيع الحركي للممثلين واستغلال مناطق الدخول والخروج ومناطق الفضاء المسرحي العلوي والسفلي الأمر الذي جمع شمولية المشاهد بصورة ذكية جداً فنرى التصميم في الإضاءة بصورة الانعكاس، مما سمح للفنيين بأنَّ يتلاعبوا في الأجواء والمشاهد النهارية والليلية، كما تميزت الإضاءة في النقاء اللوني خاصة في مستويات الألوان الباردة والحارة معاً، مما انعكس على سمات الشخصيات الخيالية وتقديمها بصورة واقعية في الأسلوب المطروح.

ومن زاوية أخرى نشاهد عنصر التوازن حقق المشاهدة البصرية الممتعة فالتوزيع البصري ما بين المشاهد الخيالية والمشاهد الواقعية كان بصورة التماثل والتساوي بحيث حقق الحركة المرسومة بالشكل الصحيح لمستويات التمثيل كما ظهر التوازن في الديكور المسرحي المنسجم مع طبيعة الشاشات المبرمجة جواً مفعماً بالحيوية والإثارة، كما احتل التوظيف التقني العامل الحاسم في العمل المعروض وترجيح كفة نجاح المسرحية حيث تجلى فيها العنصر التقني في إضافة قيمة نوعية للعمل المعروض، فقدم التقنيون الأجهزة والأدوات التي مكنتهم من إدارة العرض باقتدار وكفاءة واحترافية في تصوير الشخصيات من حيث الدخول والخروج من العالم الواقعي إلى العالم الخيالي مما اشعر جمهور الأطفال وحاضري العرض بشيء من الاستغراب والتفكير في أسلوبية العمل التقني، أضف إلى ذلك بأنَّ دمج التقنية في المسرح ليس بالأمر السهل فقد سيطرت اللغة السينمائية والتلفزيونية كشريك تقني في العمل المسرحي المقدم، مما

اشعر الجمهور بصورة الخيال العلمي ونقلة من المشاهدات التلفازية إلى خشبة المسرح بعدما كان الخيال العلمي باعتقاد المشاهدين بأنه مقصوراً فقط في دور العرض السينمائي أو التلفزيوني.

كما كان للدور التقني في رسم مشاهد الخيال العلمي من تصوير سطح القمر وتحريك الآليات والأشجار والنجوم والكواكب وتعامل الشخصيات معها، في إضفاء القيم الجمالية بأسلوب بصري جاذب، وفي سياق متصل فإن عنصر الأزياء خلق حالة من إضافة الأسلوب الواقعي والخيالي على مجمل الشخصيات التي أدت العمل فالزي كان عاملاً حاسماً في طريقة العرض والأسلوب المقدم فتصميم اللباس للشخصيات ليس بالأمر السهل خصوصاً في معطيات مسرح الخيال العلمي مما أدى ذلك بأنّ يكون الزي مكملاً في الأداء التمثيلي لشخصيات العمل المقدم، ومن ناحية أخرى فإن عامل الموسيقى قد كان له الدور الفاعل في مسرحية وادي القمر مما احدث حالة من التفاعل والدافعية عند الممثلين والجمهور سيما بأن الحركة في مسرح الخيال العلمي تتطلب مثير صوتي ذو تأثير على مسامع الأطفال المشاهدين، فأتت المقاطع الموسيقية ذات تعبير شجي من حيث الإيقاع واللحن والوزن الغنائي امتاز بالموسيقى ذات الطابع الواقعي والخيالي معاً، الأمر الذي أضفى المثير الحسي على مضامين العرض المسرحي .

وبناءً على ما سبق فأن العناصر الثانوية لهذا العمل قد أضافت تطوراً نوعيًا لمسرح الطفل الأردني في مجال الخيال العلمي، مما ساهم في تعزيز القيم الايجابية في مفهوم الدراما التي تهتم بشؤون الأطفال على المستوى المحلي والأجنبي، وعلاوة على ذلك فأنَّ لهذه العناصر قد أكسبت الفنانين الأردنيين تجربة جيدة في إخراج هذا النوع من الأعمال وأثرت خبراتهم في مجال المشاركة في المهرجانات المحلية والدولية ، وتقديم أفضل ما يمكن تقديمه في سبيل تحقيق الهدف المنشود والوصول إلى أرقى مستويات في موضوعات الخيال العلمي ومسرحتها، وعليه فإنَّ أثر العرض المسرحي في تنمية الخيال العلمي في مسرح الطفل الأردني من خلال هذا العمل قد قدم أنموذجاً خلاقاً ومبدعاً قد ترك أثراً ايجابياً في مسرح الطفل الأردني بشكل خاص وأثراً ايجابياً في تطوير المهارات والقدرات المسرحية بشكل عام .

التوصيات

١- تشجيع الأدباء والكتاب الأردنيين على تناول موضوعات الخيال العلمي في النصوص المسرحية كنوع من التغيير والتجديد والتنوع في مسرح الطفل الأردني.

٢- عقد دورات تدريبية وورش فنية وتعليمية حول مسرح الخيال العلمي لأثراء الخبرات الأردنية وتشجيعها في هذا المجال.

٣- مواكبة التطورات الحديثة والمتغيرات المتسارعة في مسرح الخيال العلمي والاستفادة من تجارب الدول التي تتهم بهذا النوع من المسرح.

٤- إجراء دراسات مماثلة على عينات من مسرحيات محلية أو دولية بشكل أكبر؛ لتشمل مؤسسات ثقافية وتعليمية أخرى في المملكة الأردنية الهاشمية؛ ليتم تعميم النتائج.

المراجع العربية

إســـماعيل، زاهـــر .(٢٠٠١). **تكنولوجيـــا المعلومـــات وتحـــديث التعلـــيم**. عـــالم الكتب،القاهرة.

الآلوسي، جمال. (١٩٨٨).**علم النفس العام**. وزارة التعلم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب والوثائق الوطنية، العراق.

بجة، عبد الفتاح . (٢٠٠٣).**تعليم الأطفال المهارات القرائية الكتابية**. دار الفكر للنشر والتوزيع،ط٤ ،عمان.

جليس ، رشا .(٢٠١٧) . الخيال العلمي بين محددات النوع وإكراهات سياق التلقي. **مجلة تبين للدراسات الثقافية والفكرية** ، المجلد (٥)، العدد (١٩)، الدوحة،قطر.

حمودي، احمد .(٢٠٠٩). الخيال العلمي كمدخل تعليمي. **الحوار المتمدن** ،عدد ٢٥٤٢، متاح على الرابط : http://www.m.ahewar.org .

سرطاوي، بديع.(٢٠٠٥). **برامج علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات**. تقرير لوزارة التعليم العالي، جامعة القدس، فلسطين.

شناوة،محمد، والبرزكان، بيداء .(٢٠١٥). جماليات نصوص الخيال العلمي المسرحية. **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد (٥)، العدد (١)، العراق .

صقر،أحمد .(٢٠١١). الخيال العلمي في المسرح. **الحوار المتمدن** ،عدد ٣٣٦١، متاح على الرابط : http://www.m.ahewar.org/.m.ahewar.org

عودة ، شيماء (٢٠١٤). **أثر استخدام قصص الخيال العلمي في تنمية مفاهيم طلاب الصف السادس ذوي أنماط التعلم المختلفة في فلسطين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

عمران،طالب .(2014) .**في العلم والخيال العلمي**.الهيئة العامة للكتاب،وزارة الثقافة،دمشق، سوريا.

قدح،حميد، وعبد الامير، احمد . (٢٠١٤) . الملامح الفكرية لنصوص الخيال العلمي للكاتب كارل تشاييك (أنموذجا)، **مجلة العلوم الإنسانية** ،جامعة بابل، العراق . متاح على الرابط https://www.iasj.net/iasj

كلاب ،هبة .(٢٠١٦) .**فاعليه برنامج قائم على الخيال العلمي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة**. رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأسلامية ، غزة، فلسطين.

نشوان، يعقوب.(٢٠٠٥).**التفكير العلمي والتربية العلمية** . دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط ١ ،عمان.

وزارة التربيـة والتعليم (٢٠٠٥).المسـاعد العربـي فـي تـدريب إنتـل التعليم نحـو المسـتقبل دليـل المدرب. وزارة التربية والتعليم الأردنية: عمان، الأردن .

وزارة الثقافـة، (١٩٩٩). المسـرح الأردنـي واقـع وتطلعـات. أوراق ملتقـى عمـان الثقـافي الرابـع ٢٠-٢٥ آب، منشورات وزارة الثقافة،عمان، الأردن.

References

Booker, M. K. (2014). Historical Dictionary of Science Fiction in Literature. Lanham, MD: Rowman & Littlefield Publishers,(eBook Collection EBSCO host, ISBN, 9780810878839).

Carrasco, R. (2018). Computing Technologies and Science Fiction Cinema. Encyclopedia of Information Science and Technology. (Gale Virtual Reference Library, ISBN,978-1-5225-2256-0).

Campos, L. (2013). Science in contemporary British theatre: a conceptual approach. INTERDISCIPLINARY SCIENCE REVIEWS,v,38, n (4):p 295-305.

Cornea, C. (2007). Science fiction cinema. [electronic resource] : between fantasy and reality. Edinburgh : Edinburgh University Press, (service,978 0 7486 2465 2 hardback).

Gunn, J. E. (2013). Paratexts. [electronic resource] introductions to science fiction and fantasy. (eBook Collection EBSCOhost, ISBN, 9780810891227).,

Haber, K. (2011). Masters of Science Fiction and Fantasy Art.A Collection of the Most Inspiring Science Fiction, Fantasy, and Gaming Illustrators in the World ,(eBook Collection EBSCOhost, ISBN, 9781592536757).

Halpin, J. G. (2014). Representing science that isn't: Harvest as science fiction theatre. Interdisciplinary Science Reviews,vol,39,n(3), p 213–223.

Lin, K.-Y. (2014). Effects of science fiction films on junior high school students' creative processes and products. Thinking Skills & Creativity, (Database Scopus,edselc.2-52.0-84908573185).

Marian,p.(1999).Mental imagery in program design and visual programming. Journal of Human- computer studies.vol,12,n(1): p 7-30.

McNaughton, M. J. (1997). Drama and Children's Writing: a study of the influence of drama on the imaginative writing of primary school children. Research in Drama Education,vol, 2,n(1),p 55–86.

Sands, J. (2018). Technical filmmaking and scientific narratives . has science overtaken fiction in recent science fiction? An analysis of Gravity, Interstellar, and The Martian. South African Journal of Philosophy ,Vol, 37,N,(1):p 53–65.

Shih, T. H. . (2015). Desire and Technology in Science Fiction and Beyond. Oxford: True Heart Academic Press. (eBook Collection EBSCOhost, ISBN,9780957301726).

Smith, P. H. (2019). Psience Fiction: The Paranormal in Science Fiction Literature. Journal of Scientific Exploration,vol, 33,n(1),p 125–127.

Thomas A. Bredehoft. (1997). Origin Stories . Feminist Science Fiction and C. L. Moore's "Shambleau." Science Fiction Studies, JSTOR Journals,vol,24.n(3), p369-386p.

Uğur Yavuz, S., Bonetti, R., & Cohen, N. (2017). Designing The "Next" Smart Objects Together With Children. Design Journal 20:S3789-S3800, (service Great Britain: Taylor & Francis).

von, P. McDowell, A.(2015) What in the world? Story worlds, science fiction, and futures studies. Journal of Futures Studies, vol ,20,n(2):p 25–46.